بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي توحد بوجوب الوجود ودوام البقاء وتفرد بامتناع العدم واستحالة الفناء

ودل على وجوده خلق الارض والسموات العلى وشهد بوحدانيته اختلاف الليل والنهار في الضياء والظلماء

وتنزه عن مشابهة الامثال والاكفاء وتقدس عن الحدوث والانقسام والتلاشي والانجزاء

احاط علمه بدبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في دياجر الظلماء وابدع المراد بقدرة

ممتنعة عن الانتهاء له الاعادة ومنه الابداء وبدا للعيانات بقدرته الذي هو تالي سابق القضاء

فحصرت عن ادراك ذاته افكار العقلاء وتحيرت في كبرياء الوهيته انظار العلماء والصلوة والسلام

على خير البرية محمد الذي بعثه الى كافة البرايا واصطفاه لقمع الضلالة ورفع الهدى ووعده بمقام

الشفاعة يوم العرض والجزاء وعلى آله البررة الاصفياء واصحابه الكرام الانتقياء اما بعد

فان ارباب العقل متطابقون واصحاب النقل متوافقون على ان اكرم ما يمتد اليه اعناق

الهمم واعظم ما بتنافس فيه كرام الامم العلم الذي هو حياة القلب الذي هو رئيس الاعضاء وصحة العقل

الذي هو عافية الاشياء ولذلك مدح الله تعالى العلم واهله في مواضع كثيرة من القرآن الكريم قال الله تعالى

والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

واجل العلوم وارفعها واكمل المعارف وانفعها هو العلم الشرعية والمعالم الدينية اذ بها

انتظام صلاح العباد واغتنام الفلاح في المعاد عثرات العقول من انواعها تجتني وتقابس

العقايل

المعلى

العقايل من اصنافها تنتقي من حلي بها فقد فاز بالقدح المعلى ومن تحلى عنها بخس يوم القيمة اعمى

لا سيما علم اصول الدين هو اعظمها موضوعا واكدها اصولا وفروعا واقويها اركانا

واوضحها برهانا مبني قواعد الشرع واساسها وراس معالم الدين ورياسها هو الذي شرح

عن استار الالوهية المطلع على اسرار الربوبية الفارق بين المصطفين الاخيار

والمقربين الاسرار المميز بين المصطفين من اهل المقدرة والرضوان والعاصين

من اهل الضلالة والطغيان وقد صنف فيه علماء الازمان وفضلاء الاعصار والاوان

مطولات شريفة ومختصرات لطيفة وبالغوا في تحرير المقاصد وتدبر القواعد وتجريد

الفرايد وتقييد الفوايد جزاهم الله عنا خير الجزاء غير ان كتاب طوالع الانوار من مصنفات الامام

المحقق العلامة قاضي القضاة وحاكم الحكام ملاذ المحققين اسوة المدققين افضل

المتاخرين ناصر الملة والدين امام الاسلام والمسلمين عبد الله البيضاوي قدس الله

روحه ونور ضريحه اختص من بينها باشتمال على عقايل المعقول ونخب المنقول فدفع آصاله

وخرج فصوله ولخص قوانينه وحقق براهينه وحل مشكله وابان مغفله وهو كما قال مع

وجاز لعظه وسهولة حفظه تحتوي على معاني كثير الشعوب منداتية الجنوب مستوفية

المباوي والمطالع مقومة العوالي والمقاطع فاشار الى من لا يسعني مخالفته ولا

يمكنني الا موافقته ان الشرح لاشد حاجة مفاصله وعقد قواعده وجرد فرايده وتقييد فوايده

ويفصل مجمله ويكمل مفصله وينقح مشكله ويوضح معضله فبادرت الامتضى اشارته وفتحت
مغلق عبارته وسعيت فى تبيين معانيه وتعيين مبانيه وسميته مطالع الانظار على شرح
طوالع الانوار ورسمته باسم من هو متخل عن قبائح الرذائل متحل بمحاسن الشمائل
منبع الجود والاحسان المؤيد بتائيد الرحمن وهو المعز الاشرف العالى المولوى
الاميرى الكبيرى الاجلى المؤيدى المجاهدى المرابطى المثاغرى المؤيدى المنصورى العضدى
الذخرى الاتابكى الاشرفى سلارى السيفى توصون الباقى الملكى الناصرى شيد الله
عضده بمن جاهد فى الله واجتهد فى اقامة العدل والاحسان ونصر اهل الدين والايمان مولانا
سلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك العرب والعجم السيد العادل المجاهد المرابط
المثاغر المظفر على الاعداء المنصور من السماء ناصر الانبياء والدين سلطان الاسلام و
المسلمين محى العدل فى العالمين منصف المظلومين من الظالمين امام المتقين جامع كلم
المؤمنين ابى المعالى محمد بن مولانا السلطان الاعظم ملك المنصور سيف الدين ابو الفتح
قلاوون مد الله سلطانه على الامة ظلا واوسعهم من فضله وفضله صونا وتبذلا ومهد
لمقامه الشريف بين منازل الكواكب محلا وقسم التباس والبدل لاعدائه واوليائه
من الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى شكرا لبعض ايادية واكرامه وشيء من احسانه
والمرجو من محاسن شيمه ان يتلقاه بالقبول بفضله وكرمه قال الحمد لمن وجب وجوده وبقاؤ

سبحانه وتعالى دل على وجوده ارضه وسماؤه وشهد بوحدانيته رصف العالم
وبناؤه العليم الذى يحيط علمه بما لا تتناهى عدده واحصاؤه القديم الذى لا تتصور قدرته عند
المراد له الاعادة والابداء ايد بتدبيره الامر من السماء الى الارض بتالى قدره سنن السابق فيضاء
جلت قدرته وتبارك اسماؤه وعظمت نعمته وعمت آلاؤه تاهت فى بيداء الوهم مهامه انظار
العقل وآرائه وارتجت طرق الفكر والخاطر والحس ولا يحصى ثناء واشكره والشكر ايضا
عطاؤه واصلى على رسوله الذين رفع الهدى جناحه وعناؤه وفتح الضلالة باسه وغناؤه صلى
الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير ضياؤه اما بعد فان ضمن هذه الخطبة معظم مطالب اصول الدين
من اثبات الصانع وصفاته ونعوت جلاله من وجوب الوجود والبقاء وامتناع العدم والفناء
والوحدانية والعلم والقدرة والتدبير والقضاء والقدر والاعادة والابداء والنبوة براعة
للاستهلال والحمد هو الثناء والثناء على الجميل من نحو وغيره كما يقال حمدت الرجل على شجاعته وحمدته
على حسبه وشجاعته والحق سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الجمال مولى النعم على الكمال
فهو المستحق للحمد والاجلال واتصافه تعالى بوجوب الوجود هو الاصل الذى يشهد على انه تعالى متصف
بصفات الالهية فخص الحمد بالذات الذى اتصف بوجوب الوجود ووجوب الوجود
يلزمه وجوب البقاء وامتناع العدم والفناء واعتبر الثالث بالنسبة الى الاول والآخر بالنسبة
الى الثانى فاردف الاول بالثانى ثم اردفهما بالثالث والرابع ثم اشار الى ما يدل على وجوده تعالى
بقوله دل على وجوده

على طريقة المتكلمين من الاستدلال على وجوده بمصنوعاته وأظهر المصنوع الدالة على وجوده
الارض والسماء قال الله تع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال الله تع انى الله شك فاطر السموات والارض ثم استدل على وحدانيته بوصف العالم
وبناؤه المستلزم لنفى الكثرة المستلزمة لفساد السموات والارض قال الله تع لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا والوصف بالسكون المصدر يقال رصفت الحجارة فى البناء رصفا اذا ضممت بعضها الى بعض ثم بين انه عليم بالعلم لا عليم بالذات وان علمه واحد
محيط بالمعلومات التى لا يتناهى عددا واحصاء فان علمه واحد يتعلق بكل شئ من الكليات
والجزئيات المحسوسات والمعقولات قال الله تع وهو بكل شئ عليم وقال تع وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقال تع
ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء وقال الله تع وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
واخفى ثم ذكر انه قدير بقدرة واجبة بذاته تع دايمة بدوامه متعلقة بكل الممكنات وتخصيص
بعض الممكنات بالحدوث فى بعض الاوقات بحسب تعلق الارادة به طلا ينتهى قدرته
عند المراد فلا اعادة المراد قال ابدا قال الله تع كما بدانا اول خلق نعيده ثم بين انه تع
يدبر امر المخلوقات من السماء الى الارض بقدرة الذى هو تالى سنن قضائه السابق
قال الله تع انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تع وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله

علت

التى هى على كل شئ ولا تسهو عند المراد تبارك اسماءه اى تع وتعاظم اسماؤه عن صفات
المخلوقين قال الله تع تبارك ربك ذو الجلال والاكرام عظمت نعمته التى اسبغ علينا ظاهرة وباطنة
وعمت آلاءه التى هى شاملة لكل المخلوقات قال الله تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الله تع
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تامت اى تحرت فى بيداء الومستة انظار العقل اى ملاحظته
بالبصيرة وآراءه فان ملاحظة العقل بالبصيرة ما لا يدرك بالبصر وما اعنى به الحد والرسم
والبارى عز شانه لا يدرك شئ من الاشياء فى معنى جنسى ولا نوعى فلا ينفصل
عن غيره بمعنى فصلى او عرضى بل هو منفصل بذاته فذاته ليس له جنس ولا فصل
ولانه منفصل بذاته عما عداه فليس له لازم بين يوصل تصور العقل الى صفته فلا رسم له يوصله
الى ملاحظة ولذلك تامت انظار العقل اى ملاحظة التى يستعاد بها تصور الشئ وآراؤه
التى يستعاد بها التصديق النظرى انما هو يستعاد من الاستدلال بالمؤثر
على الاثر او بالاثر على المؤثر والاول هو فى صفة فانه هو السبب الاول الموجد لجميع المخلوقات الذى
سنشهدهم آياتنا فى الافاق

قال النبي ﷺ انما انا لكم مثل الوالد لولده اعلمه وارشده وانا امرهم الى الشيء اجرته مثل الامور المتعلقة بقضاء الحاجة وانه صلى الله عليه وسلم اذا سافر من المدينة مدة قصيرة لا يستخلف فيها من يقوم بامر المسلمين ومن هذه سيرته كيف يهمل امته ولا يرشدهم الى من يتولى امرهم الذي هو اجل الاشياء وانفعها واعمها فائدة فلا بد من سيرته من التنصيص على من يتولى امرهم بعده ولم ينص لغير ابي بكر رضي الله عنه بالاجماع ولم ينص لابي بكر لانه لو نص على ابي بكر لكان توقيفا للامر على البيعة معصية فتعين تنصيصه لعلي السادس ان عليا كان افضل الناس بعد النبي ﷺ لانه ثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله تعالى حكاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم علي ولا شك ان عليا ليس نفس محمد عليه السلام بعينه بل المراد ان عليا بمنزلة النبي ﷺ وان علما هو اقرب الناس الى النبي ﷺ فضلا واذا كان كذلك كان افضل الخلق بعده ولان عليا كان اعلم الصحابة لانه كان اشد تذكرا وحدة ذهن وفطنة واكثر علم تدبر اورويه وكان حريصا على التعليم اكثر واشتراح الرسول آثار ارشاده وتربيته اتم وابلغ وكان متقدما في فنون العلوم الدينية اصولها وفروعها فان اكثر فرق المتكلمين ينسبون اليه ويستندون اصول قواعدهم اليه والحكماء يعظمون عليا غاية التعظيم والفقهاء يأخذون برأيه وقد قال النبي عليه السلام اقضاكم علي والاقضى الاعلم لاحتياجه الى جميع انواع العلوم وايضا احاديث كثيرة وردت شاهدة على ان عليا افضل منها حديث الطير وهو انه صلى الله عليه وسلم اهدي له طير مشوي فقال النبي ﷺ ايتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي واكل معه والاحب

لصالح

وعلي م

م

الي

والاحب الى الله تعالى من اراده الله تعالى زيادة ثوابه وليس في ذلك ما يدل على كونه افضل من النبي ﷺ والملائكة لانه تعالى لما قال للنبي ﷺ ايتني باحب خلقك اليك والمأتي به الى النبي ﷺ يجب ان يكون غير النبي ﷺ فكانه تعالى قال احب خلقك اليك غيري ولقوله يأكل معي وتقدير ايتني باحب خلقك اليك ممن يأكل ليأكل معي والملائكة لا يأكلون وتقدير ﷺ اللفظ للاكل فلا يلزم من تخصيصه بالنسبة الى النبي ﷺ والملائكة تخصيصه بالنسبة الى غيرهما ومنها حديث خيبر فان النبي ﷺ بعث ابا بكر الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فلما اصبح دفع الى الناس وهو راية فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فدعا له فبصق في عينه ثم دفع الراية اليه وذلك يدل فقبل انه ارمد العينين فتفل في عينه ثم دفع الراية اليه وذلك يدل على ان ما وصف به مفقود فيمن تقدم فيكون افضل منهما ويلزم منه ان يكون افضل من جميع الصحابة والافضل يجب ان يكون اماما والجواب عن الاول انا لا نسلم ان المراد بالولي هو الاولى بالتصرف وهو لا يجوز ان يكون المراد به الناصر قولهم ان الولاية بمعنى النصرة عامة والولاية في الاية خاصة قلنا لا نسلم ان الولاية بمعنى النصرة عامة وانما تكون عامة اذا اضيفت الى جمع غير مخصوص بصفات معينة كما في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض واما اذا اضيفت الى جمع مخصوصين بصفات خاصة كما في الاية المبحث بها فلا وعلى هذا فلا يمتنع ان تكون الولاية المحصورة في الله ورسوله والمؤمنين المخصوصين بالصفات المذكورة في الاية الولاية بمعنى النصرة وهي الولاية الخاصة دون الولاية العامة

ايتني م

من غير منافات بين الايتين المذكورتين ولئن سلم ان الولاية في الاية بمعنى
التصرف لكن حمل الجمع على الواحد مستقذر بل المراد بالذين امنوا في الاية
علي و اكفاؤه واما قوله ع من كنت مولاه فعلي مولاه فهو من باب
الاحاد وقد طعن فيه ابن ابي داوود و ابو حاتم الرازي و غيرهما من ائمة
الحديث ولئن سلم صحة هذا الحديث لكن لانسلم صحة الاحتجاج به على امامة علي
قولهم لفظ المولي يحتمل الاولى قلنا لانسلم ذلك فان اولى بمعنى افعل و المولي
بمعنى مفعل و لم يرد احدهما بمعنى الآخر فلو ورد احدهما بمعنى الاخر لصح ان
يقترن بكل منهما ما يقترن بالاخر وليس كذلك فانه يصح ان يقال فلان
اولى من فلان و لا يصح ان يقال فلان مولي من فلان ولئن سلم احتمال
اطلاق المولي بمعنى الاولى ولكن لانم وجوب حمله عليه ولئن سلم وجوب
حمل لفظ المولي في الحديث على الاولى ولكن لانم ان المراد بالاولى بالتصرف
فيهم بل لم لا يكون ان يكون المراد اولى بهم في محبته و تعظيمه وليس احد المعنيين
اولى من الآخر و الجواب عن الثاني انه لا يصح الاستدلال به من جهة السند
ولئن سلم صحة سنده قطعا لكن لانم انت مني بمنزلة هرون من موسي يعم كل منزلة
كانت لهرون من موسي فانه من جملة منازل هرون من موسي انه كان خليفة موسي في
النسب و شريكه في النبوة و لم يثبت ذلك لعلي قولهم منزلة اسم جنس يصلح لكل
المنازل و لكل واحد قلنا لانم ان اسم الجنس اذا اخبر عن موجبات التعريف
مثل دخول لام التعريف او حرف النفي يعم بل هو من قبيل الالفاظ المطلقة الصالحة
لكل واحد من الجنس على طريق البدل لا ان يكون متناولا لكل واحد
على سبيل الجمع والا لم يبق فرق بين المطلق و العام و الظاهر ان
معناه تشبيه علي بهرون في الاخوة و القرابة ولئن سلم تعميم المنازل

لكن

لكن لانم انه من منازل هرون من موسي استحقاقه الخلافة بعده ليلزم مثل ذلك
في حق علي قولهم ان كان خليفة له على قومه في حال صيرورته قلنا لانم ذلك بل كان يشركه
في النبوة و الشريك غير الخليفة وليس جعل احد الشريكين خليفة عن الآخر
اولى من العكس و قوله تعالى حكاية عنه اخلفني في قومي المراد به المبالغة و
التاكيد في القيام بامر قومه على نحو قيام موسي واما ان يكون مستخلفا
عنه بقوله فلا فان المستخلف عن الشخص بقوله لوم بعد ذهابه على الاستخلافه لم يكن
له القيام مقامه في التصرف وهرون من حيث هو لم يكن شريكا في النبوة فضلا عن ذلك
ولو لم يستخلفه موسي ولئن سلم انه استخلفه في حال صيرورته ولكن لانم لزوم الاستخلافه
بعد موته فان قوله اخلفني ليس فيه صيغة عموم بحيث يقتضي الخلافة في كل زمان
ولهذا لو استخلف وكيلا في حيوته على اهواله فانه لا يلزم من ذلك استمرار
الاستخلافه له بعد موته واذا لم يكن مقتضيا للخلافة في كل زمان فعدم
خلافته في بعض الازمان لعدم دلالة اللفظ على الاستخلافه فيه لا يكون
عزلا له كما لو صرح بالاستخلاف في بعض التصرفات دون بعض فان ذلك
لا يكون عزلا فيما لم يستخلف فيه واذا لم يكن عزلا فلا يتغير ولئن سلم
ان ذلك عزل له ولكن انما يكون فضيلة اذا لم يكن له مرتبة اعلى من الاستخلاف
وعلى الشركة في النبوة وعن الثالث ان هذه الاخبار غير متواترة
ولا صحيحة عندنا فلا تقوم حجة علينا وعن الرابع انا لانم وجوب
العصمة ولانم وجوب التنصيص ولانم عدم النص في شان ابي بكر
وعن الخامس ان تفويض الامور الى المكلفين لعله كان اصلح للمكلفين
من التنصيص على امامة شخص بعينه وعن السادس ان ما ذكرتم

من الدلائل الدالة على ان عليا افضل معارض ما يدل على ان ابا بكر
افضل والدليل على افضلية ابي بكر قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى فان المراد ابو بكر او علي بالاتفاق والثاني وهو ان يكون
المراد به عليا مدفوع لان الله تعالى ذكر في وصف الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى وما لاحد عندنا من نعمة تجزى وعلى غير موصوف بهما لانه
ما انفق لعلى ان اتى ماله يتزكى ولان عليا نشأ في تربية النبي عم
وانفاقه وذلك نعمة تجزى واذا لم يكن المراد بالاتقى عليا تعين ان يكون
المراد به ابا بكر فيكون ابو بكر هو الاتقى وكل من كان اتقى كان اكرم بقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكل من كان اكرم كان عند الله افضل فابو بكر
افضل وقوله عم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين
على رجل افضل من ابي بكر فما ان يكون نبي وبالاتي بكر عم الفضل او يكون ابو بكر
افضل من علي والاول منتف بالاجماع فتعين الثاني وقوله عليه السلام لابي بكر وعمر هما سيدا
كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين وقوله عم لو لم اكن فيكم لكان ابو بكر
وقد يعم بالصلوة مع انها افضل العبادات يدل على انه افضل وقوله عم وقد
ذكر ابو بكر عنده وابن مثل ابي بكر كونبي الناس وصدقني وامن واسوني في ذات
وجهزني بماله واسالي نفسه وما بلغ سن ساعة خوف وقوله على خير الناس بعد النبي
ابو بكر وعمر قال المحقق الخامس في فضل الصحابة يجب تعظيم جميع اصحاب النبي عم
والكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم وترك البغض لبعضهم على بعضهم وترك
الافراط على بعضهم على وجه يفضي الى عداوة اخرين منهم والقدح فيهم فان الله عم
اثنى عليهم في مواضع كثيرة منها قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

التعصب وم

٥٨

ورضوا عنه وقوله تعالى قد رضي الله عن المؤمنين
والذين معه اشداء على الكفار الى قوله منا الله ورضوانا وقوله عم لعمر رضي الله عنه
المؤمنين اديبا معونين كرخت الشجرة وقد اثنى السيد عم وهو بذل المجهود في نصرة
النبي عم بالجهاد وصرف الاموال وقوله عم لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وقال عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال عم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم من بعدي غرضا من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان يأخذه فمن مؤمن بالله ورسوله كيف يجوز ان يبغض من يرى موصوفا
بهذه الصفات وما نقل من المطاعن في فعل بعضهم فمحتمل للتأويل
ومع ذلك لا يعادل ما ورد في مناقبهم وما مر في مناقبهم
اما رضية وسر بهم الحميد نفعنا الله بمحبتهم اجمعين
وحشرنا لهداتهم شفعين وعصمنا عن زيغ
الضالين وبعثنا يوم الدين مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا

جلال بن نعيم الحنبوذ
يملك يملك
يملك يملك ابن

نهاية المخطوطة